الخاتمة

تقييم لدبلوماسية القمة الأفريقية

من البحث السابق يمكن أن نستخلص النتائج الآتية :

١ – دبلوماسية القمة وسيلة من أقدم الوسائل التى استخدمت فى العلاقات الدولية فى العالم كله ، ولكنها أخذت أشكالا متعددة بدأت باللقاءات الشخصية بين القادة والملوك والأباطرة ، ثم تطورت إلى مؤتمرات دورية وغير دورية تعقد فى إطار التنظيمات الدولية أو خارجها . وقد كان لدبلوماسية القمة شأن كبير فى القارة الأفريقية بسبب عدة عوامل تتعلق بتكوين الدول الأفريقية حديثة الاستقلال ، التى لم تستكمل بعد مؤسساتها السياسية ، والتى تعتمد على شخصية رئيس الدولة فى رسم سياستها الخارجية أكثر من اعتمادها على تلك المؤسسات ، وساعد على ذلك أن القيادة الكاريزمية سمة من سمات التطور السياسى فى الدول الأفريقية . لهذا نجد أن دبلوماسية القمة بأشكالها المختلفة سواء عن طريق اللقاءات الشخصية والزيارات المتبادلة بين رؤساء الدول والحكومات أو عن طريق مؤتمرات القمة التى تعقد فى إطار المنظمة القارية أو المنظمات الإقليمية الفرعية أو مؤتمرات القمة المصغرة التى تعقد لمواجهة مشكلة معينة ، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بمواجهة الاستعمار ، والاستعمار الاستيطانى فى القارة ، قد أدت – ولا تزال – دوراً له أهمية بالغة فى العلاقات الدولية الأفريقية .

٢ – مرت دبلوماسية القمة فى أفريقيا بمراحل متعددة ، فقد بدأت بسلسلة من

المؤتمرات واللقاءات بين رؤساء الدول ذوى الاتجاهات والأيديولوجيات والمصالح المتفاوتة ، وقد بدأت هذه الفترة من عام ١٩٥٨ واستمرت حتى عام ١٩٦٣ ، وتميزت بكثرة عدد المؤتمرات وانقسام القارة إلى مجموعات متنافرة ، ولعلها كانت مرحلة ضرورية نظراً لحداثة عهد الدول بالاستقلال ، ولارتباط كل منها بمصالح مختلفة ، ولتعدد الرئاسات الكاريزمية ذات المدارس الفكرية المختلفة . ثم انتقلت دبلوماسية القمة إلى مرحلة أخرى بعد إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية ، حيث اقتصرت مؤتمرات القمة على مجلس رؤساء الدول والحكومات (مؤتمر القمة أو مجلس القمة الأفريقى) الذى تناول العديد من القضايا التى تهم القارة ، والذى نجح فى مواجهة بعضها وفشل فى مواجهة بعضها الآخر . وقد تميز هذا المؤتمر بأنه فرصة لتجمع رؤساء الدول الأفريقية ، مما يتيح لهم فرصة التعارف وتبادل وجهات النظر والتقارب فيما بينهم . وقد واجه مؤتمر القمة الأفريقى العديد من الانتقادات ، ولكن لاشك فى أنه يمارس دوراً مهمًّا فى العلاقات الدولية فى القارة الأفريقية . وبعد فترة من إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية ، بدأ اتجاه إلى عقد مؤتمرات قمة لرؤساء دول التجمعات الإقليمية المختلفة ، التى تعمل فى إطار المنظمة القارية ، والتى رأت فرصة التعاون فى هذا التجمع الضيق الذى تربط بين أعضائه مصالح مشتركة أكثر سيولة وفائدة من مؤتمرات القمة الأفريقية الشاملة . وكذلك كانت هناك مؤتمرات قمة مصغرة بين رؤساء دول المواجهة وخاصة فى منطقة جنوب أفريقيا للتنسيق بين سياساتهم وبينهم وبين حركات التحرير لمواجهة الاستعمار الاستيطانى فى ذلك الجزء من القارة .

٣ – وبرغم أهمية الدور الذى قامت وتقوم به دبلوماسية القمة فى القارة ، فإن هناك بعض المآخذ عليها . وهى القرارات التى تصدر عادة عن مؤتمرات القمة – خاصة الموسعة منها – تكون قرارات غير مدروسة جيداً أو قرارات مائعة لإرضاء

الاتجاهات المختلفة بين الرؤساء ، مما يزيد فى تعقيد المشكلة على المدى الطويل . أى أنه ما لم تؤد الدبلوماسية التقليدية وأجهزة اتخاذ القرار دورها على الوجه الأكمل فى بحث ودراسة المشاكل التى يتناولها مؤتمر القمة ، فإن الحلول لهذه المشاكل تكون حلولا غير جدية ولا فعالة . وفى أحيان كثيرة لا تعرض المشاكل الهامة على تلك المؤتمرات حتى لا يضطر المجتمعون إلى إعلان عدم توصلهم إلى حل لها . أما مؤتمرات القمة المصغرة فلا تزال الحاجة ماسة إليها لمواجهة المشكلات القائمة فى بعض أجزاء القارة .

وستستمر دبلوماسية القمة فى الوجود وفى الأهمية لفترة قادمة ، حتى تتبلور السياسات المختلفة للدول الأفريقية ، وحتى يستقر التشكيل السياسى للقارة ، وحتى تتكون الأجهزة السياسية الملائمة التى تمارس السلطات الحقيقية فى داخل الدول .